

عائلة الدسوقي في القدس

تُعدّ عائلة **الدسوقي** من العائلات التي عُرفت في مدينة القدس وفي عدد من المدن والبلدات الفلسطينية الأخرى، وهي من الأسر التي ارتبط اسمها بالهجرة التاريخية بين مصر وبلاد الشام، كما هو حال عدد من العائلات التي استقرت في القدس عبر العصور الإسلامية المختلفة. ويُرجّح أن أصل التسمية يعود إلى مدينة **دسوق** في دلتا النيل بمصر، ومنها اشتُق لقب "الدسوقي"، وهو لقب اشتهر في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الهجري بعد بروز الشيخ الصوفي **إبراهيم الدسوقي** (ت 696هـ/1296م)، أحد أعلام التصوف في مصر ومؤسس الطريقة الدسوقية.

تشير الروايات المتداولة في كتب الأنساب وبعض المصادر التاريخية إلى أن لقب الدسوقي حمله أفراد ينتمون إلى ذرية الشيخ إبراهيم الدسوقي أو إلى أتباع طريقته، كما استُخدم اللقب أيضاً للدلالة على الأصل الجغرافي من مدينة دسوق. ومع مرور الزمن انتقل بعض أفراد هذه الأسرة أو من حملوا هذا اللقب إلى بلاد الشام وفلسطين، سواء لأغراض العلم والتجارة أو نتيجة للهجرات التي شهدتها المنطقة في العهدين المملوكي والعثماني.

في **القدس**، يظهر اسم عائلة الدسوقي ضمن العائلات التي استوطنت المدينة في فترات مختلفة، حيث عُرفت المدينة تاريخياً باستقبالها لعلماء وتجار وحرفيين قدموا من مناطق متعددة من العالم الإسلامي، واستقروا في أحيائها القديمة ولا سيما في البلدة القديمة ومحيطها. وقد اندمج أفراد العائلة في النسيج الاجتماعي المقدسي، شأنهم شأن كثير من العائلات الوافدة التي أصبحت مع مرور الزمن جزءاً من المجتمع المحلي.

مارس أفراد من عائلة الدسوقي في القدس أعمالاً متنوعة، منها التجارة والحرف التقليدية، إضافة إلى العمل في مجالات التعليم والخدمات العامة. وقد حافظت العائلة على علاقاتها الاجتماعية مع العائلات المقدسية الأخرى، وأسهمت في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، خصوصاً في أحياء البلدة القديمة حيث تركز النشاط التجاري التقليدي.

ولا يقتصر وجود عائلة الدسوقي على القدس وحدها، إذ توجد فروع تحمل هذا الاسم في مدن وقرى

فلسطينية أخرى، كما عُرفت بعض فروعها في المدن الساحلية مثل **يافا** وفي قرى قضاء **حيفا** قبل نكبة عام 1948. وقد أدت الأحداث السياسية التي شهدتها فلسطين في القرن العشرين، وخاصة النكبة وما تبعها من تهجير، إلى انتشار أفراد العائلة في مناطق مختلفة من الضفة الغربية والأردن وبعض الدول العربية، إضافة إلى وجودهم في الشتات الفلسطيني.

ومثل كثير من العائلات الفلسطينية، يحتفظ أفراد عائلة الدسوقي بروابط القرابة والانتماء العائلي، ويحرصون على الحفاظ على اسم العائلة وتاريخها، سواء في القدس أو في أماكن انتشارهم المختلفة. كما أن اسم العائلة ما يزال متداولاً بين عدد من الأسر الفلسطينية التي تعود أصولها إلى القدس أو إلى مناطق أخرى من فلسطين.

وتبقى عائلة الدسوقي مثالاً على العائلات التي تشكّل جزءاً من التركيبة الاجتماعية المتنوعة لمدينة القدس، المدينة التي استقطبت عبر تاريخها الطويل عائلات من أصول متعددة، اندمجت جميعها في نسيجها الحضاري والثقافي وأسهمت في تشكيل هويتها العربية والإسلامية.